

وابتسم لـ ( هارى ) المذهول وعبرا المدخل. ونظر هارى) خلفه بسرعة فرأى الفتحة تنكمش ويعود الحائط كما كان كانت أشعة الشمس تنعكس على المراحل الموجودة أمام محل قريب، وقد علقت فوقها لافتة مكتوب عليها مراجل – كل الأحجام – نحاس أصفر أو قصدير، فضة – ذاتى التقليل – قابل للطى. ستحتاج إلى واحد، ولكن يجب أن نحصل على المال أولاً».وسار (هارى) وهو يتلفت في كل اتجاه ويتمنى لو أن له عشر عيون؛ الناس الذين يقومون بالتسوق. لقد جنوا . وسما صوت نقيق يصدر من متجر مظلم، مكتوب على لافتته سوق (إيلوبس) للبوم – صفراء – بنية – رمادية – ثلجية . ورأيا العديد من الأولاد في عمر (هارى) يقفون أمام فاترينة بها عصى مكائس وسمع (هارى) أحدهم يقول: «انظر، مكنسة نيمبوس ٢٠٠٠ الجديدة – إنها الأسرع. كان هناك محال لبيع الملابس ومحال تبيع التلسكوبات ومعدات فضية غريبة لم يرها ( هارى ) من قبل، وكانت نوافذ العرض التي يمران بها مكدسة ببراميل ممتلئة بطحال الخفافيش وعيون سمك الثعبان، وبالات مترججة من كتب التعاويذ وريش الكتابة ولفائف الورق وزجاجات الوصفات وخرائط كروية للقمر. وقال : هاجريد: «ها هو ذا (جرينجوتس)». كانا قد وصلا إلى مبنى أبيض كالثلج يعلو فوق كل المحال الصغيرة. وأبوابه من البرونز اللامع، ويقف بجوارها أحد الأقزام يرتدى زيا لونه إنه القزم الأسطوري سارا في اتجاهه فوق الدرجات الصخرية البيضاء. كان القزم أقصر من (هارى) له وجه أسمر يشع بالذكاء ولحية مدببة. وانحنى لهما في أثناء دخولهما. والآن وقفا يواجهان بابين آخرين. ادخل أيها الغريب لكن احترس. من نتيجة خطيئة الجشع لأن هؤلاء الذين يأخذون ما لا يستحقون. سيعاقبون بأكثر مما يتصورون. فإذا كنت تبحث عن كنز تحت أرضنا . كنز ليس لك الحق فيه. نحذرك أيها اللص. كن مستعدا. فقد تجد ما هو أكثر بكثير من الكنز هناك». قال (هاجريد): «كما قلت، يجب أن تكون مجنوناً لتحاول السطو عليه؟!». وانحنى لهما قزمان وهما يدخلان من الأبواب الفضية إلى قاعة واسعة من الرخام الفاخر. بها أكثر من مائة قزم يجلسون فوق كراسي عالية وراء منضدة طويلة يزنون الأموال بموازين نحاسية. ويفحصون الأحجار الكريمة بنظارات خاصة. وكان هناك أبواب لا حصر لها يقود الأقزام منها واختاروا أحد الأقزام وقال (هاجريد): «صباح الخير. بعض الأموال من خزانة هارى بوتر!». قال القزم: «هل معك مفتاحه؟». فرد (هاجريد): «إنه معى فى مكان ما هنا. وبدأ يفرغ ما في جيوبه على القزم، فظهر الامتعاض على وجهه، وشاهد ( هارى ) القزم الذي على يمينه وهو يزن كومة كبيرة من الياقوت الأحمر، بدت مثل الفحم المتأججوا أخيرا، قال (هاجريد) وهو يمسك بمفتاح ذهبى صغير: «ها هو ذا» ونظر القزم إلى المفتاح جيدا، ثم قال: «نعم. هو!». وقال (هاجريد) باهتمام: «ومعنى أيضاً خطاب من السيد (دمبلدور). إن به ما تعرفه. الموجود فى الخزانة رقم ٧١٣». قرأ القزم الخطاب بعناية. سادعو أحدهم لاصطحابهما إلى الخزانتين. (جرينفوك)». كان (جرينفوك) قزما آخر. تبعه (هاجريد) و(هارى) بعد أن جمع (هاجريد) كل البسكويت وأعادته إلى جيبه. هذا أحد أسرار (هوجوورتس). إن (دمبلدور) يثق بي. ويجب أن أحافظ على هذه الثقة!». وأمسك (جرينفوك) لهما الباب حتى يدخلوا. وإذا بهما في ممر صخري مضاء بشعلات نارية؛ كان الممر ينزل إلى أسفل، وأطلق (جرينفوك) صفارة أقبلت على إثرها عربة صغيرة تجرى فوق القضبان. وصعدوا إليها ودخلها (هاجريد) بصعوبة. وتحركت العربة في شبكة من الممرات. حاول (هارى) أن يتبع الطريق. شمال، لكنه عجز بعد قليل. وبدا أن العربة تعرف طريقها؛ لأن (جرينفوك) لم يكن يقودها. طرف (هارى) عندما ضرب الهواء البارد عينيه، ظن (هارى) أنه شاهد نيرانا تنبثق فى نهاية الممر فمال؛ حتى يرى إن كان ذلك تنينا، ولكن العربة غيرت اتجاهها من جديد وأخذت تهبط بهم إلى أسفل سريعا. سريعا. حيث تدلت من السقف وخرجت من الأرض أشكال غريبة من الصخور. وكان (هاجريد) يترنح من التعب حتى أنه استند إلى الحائط. وفتح جرينفوك الباب. وهب عليهم دخان أخضر. وعندما زال الدخان لهث (هارى) مذهولا. رأى أمامه جبلا من العملات الذهبية. وأعمدة من الفضة وأكواما من قطع النات البرونزية. قال (هاجريد) مبتسما: «كل هذا ملكك!». شيء مذهل. لو أن آل (درسلى) عرفوا بهذا لاستولوا عليه في لحظات. وكم وطوال هذا الوقت كان هذا الكنز موجودا تحت أرض لندن ساعد (هاجريد) ( هارى ) فى وضع بعض النقود في حقيبة. وشرح له قائلا: «العملة الذهبية هى الجاليون وتساوى سبع عشرة قطعة سيكل فضية والسيكل تساوى ٢٩ نات. أليس كذلك؟ هذا سيكفى لمصاريفك خلال هذه السنة وسيكون الباقي فى أمان هنا من أجلك». واستدار إلى (جرينفوك) وقال: والآن إلى الخزانة رقم ٧١٣ من فضلك. ولكن، جرينفوك: لا توجد سوى سرعة واحدة». وحملتهم العربة هذه المرة إلى عمق أكبر وبأقصى سرعة. وكان الهواء يزداد برودة وهم يأخذون المنعطفات الضيقة بسرعة، ومروا فوق واد عميق حالك الظلام، فزمر (هاجريد) وسحب من قفاه ليجلس معتدلا. إلى أن توقفوا بجوار باب لا توجد به فتحة مفتاح. وقال لهما (جرينفوك): «ارجعا إلى الورا». وطرق الباب بأصابعه الطويلة مرتين. وببساطة، وبسجينا فى الداخل». سأل (هارى) ومتى تفتشون الخزائن؟». قال: «كل عشر سنوات». وابتسم ابتسامة غامضة فكر (هارى) لا بد أن يكون ما بداخل هذه الخزانة السرية شيئا

فوق العادة ومال إلى الأمام؛ لكن ولدهشته الشديدة لم يجد شيئاً من ذلك، وظن في البداية أن الحجرة خالية تماماً، ثم لاحظ وجود رزمة صغيرة ملفوفة في أوراق بنية ملقاة على الأرض. ود (هارى) لو أنه يعرف ما بداخلها، دون كلام من فضلك. فأنا مازلت متعباً». كانت رحلة العودة سريعة ومرهقة. وأخيراً وفقاً خارج (جرينجوتس) تحت أشعة الشمس الساطعة. وفكر (هارى) إلى أين سيذهب الآن وهو يحمل هذه الحقيبة المليئة بالنقود. لم يكن يحتاج لحساب فرق العملة بين الجاليون والجنيه ليعرف أن النقود التي يحملها أكثر مما حمله طوال بل هي أكثر مما حمله (دلى نفسه طوال حياته قال (هاجريد: علينا شراء الزى المدرسي أولاً، وأشار إلى محل ملابس مدام (مالكين لجميع المناسبات. وسأل (هاجريد) . (هارى)، جرينجوتس (كان التعب ظاهراً على هاجريد) وهكذا دخل (هارى) إلى محل مدام (مالكين) بمفرده وهو يشعر بالعصبية، ووجد ساحرة مبتسمة ترتدى ملابس كلها من اللون البنفسجي، وسبقت (هارى) إلى الكلام: «تريد ملابس هوجوورتس يا عزيزى؟ لدى ولد آخر يختار أيضاً ما يناسبه». وأشارت إلى نهاية المحل، ورأى ولداً شاحب الوجه يقف فوق مقعد قصير، ووقفت ساحرة أخرى تضع بعض الدبابيس لتصلح ذيل الثوب. لتضبط الطول. الولد: «أبى فى المحل المجاور يشتري لى الكتب، وأمى ذهبت لتلقى نظرة على العصى السحرية، لا أعرف لماذا يمنعون طلاب السنة الأولى من استعمال مكانس خاصة بهم!! أظن أننى سأجعل أبى يشتري لى واحدة ثم أقوم بتهديتها إلى وتذكر (هارى) قريبه (دلى)؛ فقد كان هذا الولد يشبهه كثيراً. عاد الولد يسأله: «هل اشتريت مكنستك؟». رد (هارى): «لا». وأخذ يتساءل ما هذا (الكويدتش) يا ترى؟ منزلي. هل تعرف في أي منزل ستقيم؟». فرد (هارى) وهو يشعر بغبائه يتزايد لحظة بعد أخرى: «لا». فكل عائلتي كانوا به من قبلي. لم يدر هارى) ماذا يقول وفى هذه اللحظة هتف الولد: «انظر إلى هذا الرجل»، وأشار إلى (هاجريد) الذى يقف أمام نافذة عرض المحل باسماء وهينظر إلى (هارى) ويشير إلى كوبى الآيس كريم الضخمين اللذين يحملهما؛ ليعرف أنه لا يستطيع الدخول. قال (هارى) وهو سعيد بأنه يعرف شيئاً لا يعرفه الولد: «إنه (هاجريد) وهو يعمل في هوجوورتس». قال الولد: «آه، هارى): «إنه حارس أراضى المدرسة». كان (هارى) يزداد ضيقاً منه كل لحظة الولد: «صحيح، سمعت أنه متوحش نوعاً ما. يعيش في كوخ بفناء المدرسة. وينتهي الأمر بأن يحرق فراشه». قال الولد باحتقار: «صحيح؛ ولكن لماذا يصاحبك؟ أين والداك؟». قال الولد: «آه، أنا آسف. هارى): «كانا ساحرين إذا كنت تقصد ذلك». الولد: يجب ألا يسمحوا للأنواع الأخرى بدخول المدرسة. ألا توافقني الرأي؟ إنهم يختلفون عنا ولا يعرفون شيئاً عن عاداتنا، بل إن بعضهم لم يسمع عن هوجوورتس) قط من قبل، حتى وصلهم الخطاب. تخيل هذا! أعتقد أنه من الأفضل أن يقتصر الأمر على عائلات السحرة العريقة فقط. لكن ما اسم عائلتك على أية حال؟ وقبل أن يجيبه (هارى)، قالت له مدام: (مالكين): «لقد انتهينا من ضبط ملابسك يا عزيزى»، وأسرع (هارى) يلحق بـ (هاجريد) ويأكل الآيس كريم بطعم الشيكولاتة والتوت بالمكسرات في صمت، وعندما غادرا المحل قال (هارى) . (هاجريد). ما (الكويدتش؟». (هاجريد: «آه يا (هارى). عالمنا. حتى إنك لا تعرف شيئاً عن الكويدتش)). وحكى لـ (هاجريد) عن الفتى الشاحب الذي قابله في محل مدام مالكين وقال إن الأشخاص من عائلات العامة يجب ألا يسمح لهم بالدخول إلى . هوجوورتس) حسناً، إنك لا تنتمي إلى عائلة من العامة، ولو عرف من أنت لوجدته يعرف اسمك، ولقد رأيت بنفسك كيف استقبلك الناس في المرجل الراشح. وعلى أية حال، انظر إلى أمك وكيف هي أختها!». ولكن ما (الكويدتش؟». إنها . رياضتنا الشعبية. إنها مثل كرة القدم فى عالم العامة. من الصعب شرح كل قواعدها الآن». سأله: «وما (سليذرين) و(هافلپاف)؟». قال (هاجريد): «بيوت المدرسة وهى أربعة بيوت، ويقولون إن (هاافلپاف) قال (هارى بكابة: «أراهن أنني في (هافلپاف). قال (هاجريد) متجهما: «أن تكون فى (هاافلپاف) أفضل من أن تكون في (سليذرين). أنت – تعرف – من هاجريد: «نعم، منذ سنوات. سنوات بعيدة». واشتريا الكتب المدرسية من محل (فلوريش وبلوتس) وكانت الرفوف مليئة إلى السقف بالكتب، بعضها كبير جداً مثل الحجارة الضخمة ومغلف بالجلد، وبعضها صغير جداً مثل طابع البريد ومغلف بالحبر. ولو رأى أى شخص هذه الكتب حتى (دلى) الذى لم يقرأ شيئاً في حياته لأراد اقتناءها، الأرجل الهلامية، ربط اللسان وأكثر وأكثر بكثير) – بقلم الأستاذ: (فينديكتوس فيردين). ومنع (هاجريد) (هارى) من شراء مرجل من الذهب الخالص قائلاً: مكتوب في قائمتك أنه يجب أن يكون مصنوعاً من الزنك واشتريا أيضاً ميزاناً ممتازاً لوزن مكونات الوصفات وتلصقها نحاسياً ثم ذهباً إلى محل العطارة الذي كان مليئاً بالأشياء المثيرة مما يعوض عن الرائحة الفظيعة التي كانت تفوح بداخله والتي تشبه خليطاً من البيض الفاسد والكرب المتعفن، كانت هناك براميل ممتلئة بأشياء لزجة واقفة على الأرض، وبرطمانات بها أعشاب وجذور مجففة ومساحيق ذات ألوان زاهية مصفوفة على الحوائط، وبينما كان (هاجريد) يشتري مؤناً من بعض المكونات الأساسية للوصفات اللازمة لـ (هارى)، أخذ (هارى) يفحص قروناً فضية خاصة بالحصان ذى القرن الواحد منها بـ ٢١ جاليون وعيون خنفساء صغيرة جداً ولامعة المغرفة منها بخمس نوتات). وقف (هاجريد) يراجع لائحة الأشياء

المطلوبة مرة أخرى، ثم قال: «لم يبق قال (هاري): «إنني أحاول أن أعرف كيف أسحر (ددلي). هاجريد: لا أقول إنها فكرة سيئة. ولكن غير مسموح لك باستعمال السحر مع العامة إلا في ظروف خاصة جداً. سوى العصا السحرية. شعر ( هاري) بالخل وقال: «لست مضطراً». هاجريد: أعرف أنني لست مضطراً، لكن سأشتري لك حيوانك الخاص، لن يكون ضفدعاً؛ وأنا لا أحب القطط فهي تجعلني أعطس. سأشتري لك بومة. كل الأولاد يتمنون الحصول على بومة؛ فهي مفيدة جداً؛ والذي كان مظلماً ومليئاً بأنواع البوم المختلفة بعيونها اللامعة كالجواهر. وقد دست رأسها تحت جناحها. وأخذ ( هاري) يكرر شكره لـ ( هاجريد) متلعثماً حتى بدا مثل الأستاذ (كويريل). يبدو أنك لم تحصل على الكثير من الهدايا من آل (درسلي). على أية حال، عصا سحرية. كان المتجر الأخير ضيقاً وبدون ترتيب. مكتوباً عليه بحروف ذهبية (أوليفاندر). صانعو العصي السحرية الممتازة منذ ٣٨٢ ق.م. وعلى وسادة قرمزية في (فاترينة) المحل المتربة توجد عصا وحيدة. ودق جرس رقيق في مكان ما عندما فتحا الباب. أسرع (هاجريد) بالجلوس عليه منتظراً وشعر (هاري) بشعور غريب وكأنه دخل في مكتبة من النوع الصارم جداً وابتلع الكثير من الأسئلة الجديدة التي خطرت ببالهِ، ولسبب ما ، شعر بقشعريرة في مؤخرة عنقه. وقفز ( هاري) مكانه وربما (هاجريد) أيضاً عندما سمعا صوتاً يقول: «مساء الخير»، القمر وسط ظلام المكان. قال (هاري) مرتبكاً: «مرحباً». وهتف الرجل: «آه. نعم. نعم. نعم كنت أعرف أنني سألتقي بك قريباً. (هاري بوتس). وكأنني أراها أمامي كان طولها عشر بوصات وربعا ومصنوعة من خشب البندق. ممتازة في أداء التعاويذ»، واقترب أكثر من (هاري) الذي تمنى لو أنه يطرف فقد كانت عيناه الفضيتان مخيفتين إلى حد ما. وقال: «أما أبوك. فقد فضل عصا من خشب الماهوجني طولها 11 بوصة. مرنة ولكنها قوية وتصلح للتحويل. لقد قلت إن أباك هاري) أن يرى انعكاس صورته في تلك العيون الضبابية. ولمس الندبة في جبهة (هاري) وقال برقة: «إنني أسف لأن أقول إن العصا التي فعلت لك هذا كانت من صناعي. حسناً، لو أنني عرفت مسبقاً ما ستفعله هذه العصا في العالم. عشرة بوصة. قال الرجل وقد بدا عليه الضيق فجأة: «عصا جيدة. ولكنني أظن أنهم قد أليس كذلك؟». قال (هاجريد) وهو يحرك قدميه: «بلى. فعلوا». ثم أضاف بانشرح ولكنني مازلت أحتفظ بأجزائها». قال السيد (أوليفاندر) بصرامة: ولكنك لا تقوم باستخدامها!». قال (هاجريد) بسرعة: «لا بالطبع يا سيدي»، قد أحكم قبضته على مظلته وهو يتكلم. والآن يا ما الذراع التي تستعملها؟». وأخرج الرجل من جيبه شريطاً رفيعاً عليه أرقام باللون الفضي، وأخذ ثم من الكوع إلى اليد، ومن الكتف حتى الأرض ومقاس الرأس. وهكذا. وفي أثناء القياس، ونحن نستخدم شعر الحصان وحيد القرن وريش ذيل العنقاء أو خيوط قلب التنين. ولا تتشابه أي من عصي (أوليفاندر) مع الأخرى. وبالطبع لن تحصل على نفس النتائج لو استخدمت عصا ساحر آخر». كان السيد (أوليفاندر) قد انطلق إلى الرفوف وأخذ ينزل ما عليها من صناديق، ثم قال: «هذا يكفي»، على الأرض. أوليفاندر: «حسناً إذا ، جرب هذه يا سيد (بوتر) . من خشب الزان وأوتار قلب التنين. أمسك (هاري) بالعصا ( وهو يشعر بالغباء وحركها عالياً. وقال: «لا . هذه من خشب شجر القيقب وريش العنقاء وطولها سبع بوصات، وجربها ( هاري). خذ هذه أبنوس وشعرة حصان وحيد القرن طولها ثمانى بوصات ونصف. هيا جربها». وأخذ (هاري) يجرب العصا الواحدة تلو الأخرى، وهو لا يعرف ما ينتظره السيد (أوليفاندر) بالضبط حتى تراكمت العصي فوق بعضها على الكرسي. وكلما جذب السيد (أوليفاندر) المزيد من العصي من الرفوف، زاد ابتهاجه. وأخيراً. توقف وقال: «لا تقلق سوف نجد ما يناسبك. لم لاتوليفة غير معتادة .